و بنهج لك طريقا يعينك على فهم الكتاب والله المستعان **فصل**
ثم قال انه لقرآن كريم فوصفه بما يقتضي حسنه وكثرة خيره ومنافعه
وجلالته فان الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النفع وهو من كل شيء
احسنه وافضله والله سبحانه وصف نفسه بالكرم ووصف به
كلامه ووصف به عرشه ووصف به ما كثر خيره وحسن منظره من
النبات وغيره ولذلك فسر السلف الكريم بالحسن قال الكلبي انه لقرآن
كريم اي حسن كريم على الله وقال مقاتل كرمه الله واعزه لانه كلامه
وقال الازهري الكريم اسم جامع لما يحمد والله كريم جميل الفعال وانه لقرآن
كريم يحمد لما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة وبالجملة فالكريم الذي
من شانه ان يعطي الخير الكثير بسهولة ويسر وضده اللئيم
الذي لا يخرج خيره النزر الا بعسر وصعوبة وكذلك الكريم في الناس
واللئيم **فصل** ثم قال تعالى في كتاب مكنون
اختلف المفسرون في هذا فقيل هو اللوح المحفوظ والصحيح انه الكتاب
الذي بايدي الملائكة وهو المذكور في قوله في صحف مطهرة
بايدي سفرة كرام بررة ويدل على انه الكتاب الذي بايدي
الملائكة قوله لا يمسه الا المطهرون فهذا يدل على انه بايديهم يمسونه
وهذا هو الصحيح في معنى الاية ومن المفسرين من قال ان المراد
به ان المصحف لا يمسه الا طاهر والاول ارجح لوجوه احدها ان الاية
سيقت تنزيها للقرآن ان تنزل به الشياطين وان محله لا يصل اليه
فيمسه الا المطهرون فيستحيل على اخابث خلق الله وانجسهم ان يصلوا اليه
او يمسوه كما قال تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما
يستطيعون فنفى الفعل وتأتيه منهم وقدرتهم عليه فما فعلوا ذلك ولا

يليق

١٤٨

ولا يليق بهم ولا يقدرون عليه فان الفعل قد ينتفي عمن يحسن منه وقد
يليق بمن لا يقدر عليه فنفى عنهم الامور الثلاثة وكذلك قوله في سورة
عبس في صحف مطهرة بايدي سفرة كرام بررة فوصف محله بهذه
الصفات بيانا ان الشيطان لا يمكنه ان يتنزل به وتقرير هذا المعنى
اهم واجل وانفع من بيان كون المصحف لا يمسه الا طاهر الوجه الثاني
ان السورة مكية والاعتنا في السور المكية انما هو باصول الدين
من تقرير التوحيد والمعاد والنبوة واما تقرير الاحكام والشرائع
فمظنته السور المدنية الثالث ان القرآن لم يكن في مصحف عند نزول
هذه الاية ولا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جمع في المصحف
في خلافة ابي بكر وهذا وان جاز ان يكون باعتبار ما ياتي فالظاهر
انه اخبار بالواقع حال الاخبار يوضحه الوجه الرابع
وهو قوله في كتاب مكنون والمكنون
المصون المستور عن الاعين الذي لا تناله ايدي البشر كما قال تعالى
كأنهن بيض مكنون وهكذا قال السلف
قال الكلبي مكنون من الشياطين وقال مقاتل مستور
وقال مجاهد لا يصيبه تراب ولا غبار وقال ابو اسحق مصون في السماء
يوضحه الوجه الخامس ان وصفه بكونه مكنونا
نظير وصفه بكونه محفوظا بقوله قرآن كريم
في كتاب مكنون كقوله بل هو قرآن
مجيد في لوح محفوظ يوضحه الوجه السادس ان هذا
ابلغ في الرد على المكذبين وابلغ في تعظيم القرآن من كون المصحف
لا يمسه محدث الوجه السابع قوله لا يمسه الا المطهرون بالرفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)